

الدرس ٣ | شرح القاعدة المراكشية لشيخ الإسلام ابن تيمية |

شرح الشيخ: خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولسامعين والشيخ الاسلام في قاعده المراكشية فوسكو. فإذا تبين ذلك فوجوب اثبات العلو لله تعالى. ونحوه يتبيّن من وجوه - 00:00:00

احدها ان يقال ان القرآن والسنة المستفيدة المتواترة غير متواترة وكلام سابقنا والتابعين وسائر الكورونا الثلاثة مملوء بما فيه اثبات العلو لله تعالى على عرشه بانواع من الدلالات ووجوه من الصفات واصناف من العبارات. ويخبر عن من عند بطوط - 00:00:20
وقوله ان الذين عند ربک لا يستکبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون. فلو كان موجب معنى عاما كدخولهم تحت قدرته
ومشيئته وامثال ذلك لكان كل مخلوق عنده ولم يكن احد مستکبر عن عبادته بل - 00:00:40

مبحاه ساجدا وقد قال تعالى ان الذين يستکبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. وهو سبحانه وصف الملائكة ذلك رد على الكفار المستکبرين عن عبادته وامثال ذلك في القرآن لا يحصى الا بكلفة. واما الاحاديث والآثار - 00:01:00
عن الصحابة والتابعين فلا يحصيه الا الله تعالى. فلا يخلو اما ان يكون ما اشتراك في هذه النصوص من اثبات العلو لله نفسه على خلقه وهو الحق او الحق نقبيه. والحق لا يخرج عن نقبيين واما ان يكون نفسه فوق الخلق او لا يكون فوق الخلق. كما تقول الجهمية - 00:01:20

ثم تارة يقولون لا فوقه ولا فيهم ولا داخل العالم ولا خارجه ولا مباین ولا محاید يقولونه بذاته في كل مكان وفي كل وقالتان يدفعون ان يكون هو نفسه فوق خلقه. فاما ان يكون الحق اثبات ذلك او نفيه. فان كان نفي ذلك هو الحق فما - 00:01:40
ان القرآن لم يبيّن هذا قط ولا نصنع لا ظاهرا ولا للرسول صلى الله عليه وسلم ولا احد من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين لا ائمة المذاهب الاربعة ولا يمكن لأحد ان ينقل عن واحد من هؤلاء انه نفذ ذلك او اخبر به واما ما نقل من اثبات عن هؤلاء فاكثر - 00:02:00

من ان يحصر. فان كان الحق هو النفي دون الاثبات فالكتاب والسنة والاجماع انما دل على الاثبات ولم يذكر نفع اصلا. لازم ان يكون الرسول قل والمؤمنون لم ينطقوا بالحق في هذا الباب. بل نطق بما يدل اما النصح واما ظاهر على الضلال والخطأ المنافق للهدي والصواب. ومعلوم ان - 00:02:20

ان من اعتقاد هذا في الرسول والمؤمنين فله اوفر حسن من قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبيّن له الهدي ويتبع غير سبيل المؤمنين فيه ما تولى ونصله جهنم وساعته مصيرها. فان القائل اذا قال هذه النصوص اريد بها خلاف ما يفهم منها او خلاف ما دلت عليه او انه - 00:02:40

لم يرد اثبات علو له نفسه على خلقه وانما اريد به علو المكانة ونحو ذلك كما قد بسطنا الكلام على هذا في غير هذا الموضوع فيقال له فيكون فكان يجب ان يبيّن للناس الحق الذي يجب التصديق به باطن وظاهرة. بل ويبين لهم ما يدلهم على ان هذا الكلام لم - 00:03:00

به مفهومه ومقتضاه. فان غاية ما يقدر انه تكلم بالمجاز المخالف لحقيقة والباطني المخالف للظاهر باتفاق العقلاه ان المخاطبة المبيّنة اذا تكلم بمجاز فلا بد ان يقرن بخطابهم ويدل على اراده اراده المعنى - 00:03:20

مجاري فإذا كان الرسول المبلغ المبين الذي بين الناس ما نزل اليهم يعلم ان المراد بالكلام خلاف مفهومه ومقاصده كان عليه ان يقرن بخطابه ما يسرف القلوب عن فهم المعنى الذي لم يرد. لا سيما اذا كان باطلًا لا يجوز اعتقاده في الله - 00:03:40
فان عليه ان ينهىهم عن ان يعتقدوا في الله ما لا يجوز اعتقاده. اذا كان ذلك آم خوف عليهم. ولو لم يخاطبهم مما يدل على ذلك 00:04:00
فكيف اذا كان خطابه هو الذي يدلهم على ذلك الاعتقاد؟ الذي يقول ان فاته اعتقاد باطل. فإذا لم يبكي واذا لم 00:04:20
كن في الكتاب ولا سنتي ولا كلام احد من السلف وائمه ما يوافقه للنفيات اصلا. بل هم دائمًا لا يتكلمون الا بالاثبات. امتنع حينئذ لا 00:04:40
يكون مرادهم من الاثبات وان يكون النفي هو الذي يعتقدونه ويعتمدونه. وهم لم يتكلموا به قط ولم يظهروه وانما اثروا ما يخالفه
وينافيء - 00:04:20

فيه وهذا كلام بين لا مخلصا لاحد منه لا مخلصا لاحد عنه. لكن للجهمية المتكلمة هنا لكلام وللجهمية فلسفة كلام اما المتفلسفه والقراء
متى فيقولون ان الرسل كلهم ما كلموا الخلق بخلاف - 00:04:40
ما هو الحق؟ واظهروا لهم خلاف ما يبطنون. وربما يقولون انهم كذبوا لاجل مصلحة العامة. فان مصلحة العامة لا تقوم الا باظهار
الاثبات وان كان في النفس الامر باطلًا. وهذا مع ما فيه من زندقة البينة والكفر الواضح. قول متناقض في نفسه فانه - 00:05:00
فانه يقال لو كان الامر كما تقولون والرسل من جنس رؤسائكم لكان خواص الرسل يطلعون على ذلك ولكنوا يطلعون خواصهم على
هذا الامر. فكان يكون نفي ومذهب وخاصة الائمة واقملها عقلا وعلما ومعرفة - 00:05:20
والامر بالعكس فان من تأمل كلام سلف وهمته وجد وجد عالم الامة عند الامة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود ومعاذ بن
جبل وعبدالله بن السلامة وسلمان الفارسي وابي وابي بن كعب وابي درداء وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عنبر -
00:05:40

وامثالهم هم اعظم الخلق اثباتا. وكذلك افضل التابعين مثل سعيد بن المسيب وامثاله والحسن البصري وامثاله وعلي ابن وامثاله
واصحابه ابن مسعود واصحابه ابن عباس وهم من اجل التابعين. بل ان نقول عن هؤلاء في الاثبات يخبر عن اثباته - 00:06:00
من الناس وعلى ذلك تأول يحيى ابن عمار وصاحب شيخ الاسلام ابو اسماعيل الهروي او الانصاري ما يروى ان من العلم المكتنون الا
يعرفه لا يعرفها الا اهل العلم بالله فإذا ذكروه لم ينكروه الا اهل الغرة بالله - 00:06:20
تأول ذلك على ما جاء من اثباتات. لأن ذلك ثابت عن رسوله صلى الله عليه وسلم والسابقين والتاريخ لهم بحسان. بخلاف النفي فانه
لا يوجد عنهم ولا يمكن حمله عليه وقد اجمع العلماء الحديث من المنقول عن من المنقول عن السلف في الاثبات ما لم يحصلوا عددا -
00:06:40

الا رب سماواته ولم يقدر احد ان يأتي عنهم في النفي بحرف واحد. الا ان يكون من الاكاذيب المختنقة التي كلها من هو ابعد الناس
عن معرفة كلامه ومن هؤلاء من يتمسك بمجملات سمعها بعدها كذب وبعدها صدق - 00:07:00
مثل ما ينقلونه عن عمر انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر يتحدىان وكانت كزنجي. كزنجي بينهما فهذا كذب باتفاق اهل
العلم بالاثر. وبالتقدير صدقه فهو مجمل فان قال اهل العلم فان قال اهل اثبات - 00:07:20
كان ما يتكلمان فيه من هذا الباب لموافقتهم ما نقل عنهم كان اولى من قول النفاۃ انهمما يتكلمان بالنفي. وكذلك حديث اجراب ابي
هريمة لما قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرابين اما احدهما فبشتته فيكم - 00:07:40
اما الاخرا فلم انبسطنا فلم فلو لقطعتم هذا البلعوم. فان هذا الحديث صحيح لكنه مجمل وقد جاء مفسرا ان الجراب الآخر كان فيه
حديث لملائم ولو قدر ان فيه ما يتعلق بالصفات فليس فيه ما يدل على نفي بل اثبات - 00:08:00
المحفوظ من الاحاديس ابي هريمة كحديث اتيانه سبانه يوم القيمة وحديث النزول والضحك وامثال ذلك كلها على اثبات ولم
ينقل عن ابي هريمة حرف واحد من جنس قول واما الجهمية المتكلمة فيقولون ان القرينة الصادقة - 00:08:20
عن ما ضل به الخطاب هو العقل. فاكتفى بالدلالة العقلية الموافقة لمذهب النفاۃ فيقال لهم اولا. فحين اذا كان ما تكلم به انما
يفيدهم الاذلال وانما يستفيدون الهدى عن من عقولهم. كان الرسول قد نسب لهم السباب - 00:08:40

الضلال ولم ينسب لهم اسباب الهدى واحالهم في الهدى على نفوسهم. ويلزم على قولهم ان تركهم في الجاهلية خير لهم من هذه الرسالة التي لم تفعهم بل ضرتهم ويقال لهم ثانيا فالرسول صلى الله عليه وسلم قد بين الاثبات الذي هو اثر - 00:09:00
وفي الاثر من قول مثل ذكره لخلق الله تعالى وقدرته ومشيئته وعلمه ونحو ذلك من الأمور التي اه تعلم وبان تعلم بلقي اعظم مما يعلم يعلم نفي الجهمية وهو لم يتكلم بما ينافق هذا الاثبات. فكيف يحيلهم - 00:09:20
مجرد العقل في النفي الذي هو اخفى وادق وكلامه لم يرد عليه بل دل على لم يدل عليهم بل دل على نقشه وضده ومن من نسب هذا الى رسوله صلى الله عليه وسلم فالله حسيبه على ما يقول والمراتب الثلاثة اما ان يتكلم بالهدى او او بالدلال او يسكت عنه - 00:09:40

ومعلوم ان السكوت عنهم خير من تكلم بما يدل. وهنا يعرف بالعقل ان الاثبات لم يسكت عنه. بل بينه وكان ما به السمع موافقا للعقل
فكأن الواجب فيما ينفيه العقل ان يتكلم فيه بالنفي. كما فعل في آآ فيما آآ 00:10:00
يثبته العقل. واذا لم يفعل ذلك كان السكوت عنه اسلم للامة. اما اذا تكلم فيه بما يدل على الاثبات واراد منهم الا يعتقد الا ما فيه لكون مجرد عقولهم تعرفهم به فاضافة هذا الى رسوله صلى الله عليه وسلم من اعظم ابواب الزندقة والنفاق. ويقال لهم - 00:10:20
ثالثا من الذي يسلم لكم ان العقل يوافق مذهب النفا؟ بل العقل السريع انما يوافق ما اثبته الرسول صلى الله عليه وسلم. وليس بين معقوله الصبيحة والمنقوله الصحيحه تناقض مصنف. وقد بسطنا هذا في مواضع. وبين فيها ان ما يذكرون من المعقول المخالف لما جاء - 00:10:40

به رسوله صلى الله عليه وسلم انما هو جهل وضلال. نقول لده متاخرهم عن متقدميهم. وسموا ذلك عقليات. وانما هي جهليات. ومن طلب منه تحقيق ما قاله ائمة الدلال وبالمعقول لم يجعل الا الى مجرد تقليدهم فهم يكفرون بالشرع ويخالفون العقل - 00:11:00
تقليدا لمن توهموا انه عالم بالعقليات. وهم مع ائمتهم ضلال. تقول فرعون معه حيث قال الله تعالى فاستخف قوم فاطوعوه وقال تعالى عنه واستكبر هو وجنته في الارض بغير الحق وظنوا انهم اليها لا يرجعون - 00:11:20
فاخذناهم وجنته فنبذناهم في اليم. فانظر كيف كان عاقبة الظالمين. وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرهم واتبعناهم في في هذه الدنيا نعمة ويوم القيمة هم من المقوبحين. وفرعون هو امام - 00:11:40
ولهذا صرح محقق النفيات بانهم على قوله كما يصرح به الاتحاديات من الجهمية النفاق. اذ هو الذي انكر العلوة وكذب موسى وكذب وكذب موسى فيه وانكر تكليم الله لموسى قال تعالى وقال فرعون يا هاما نبني لي سرحا لعلي - 00:12:00
والاسباب اسباب السماوات فاطلعوا الى الله موسى واني لاظنه كاذبا. والله تعالى قد اخبر عن فرعون انه انكر صنع بلسان فقال وما رب العالمين. وطلب ان يسعد ليطلع الى موسى فلو لم يكن موسى فلو لم يكن موسى اخبره ان الله - 00:12:20
وفوق لم يقصد ذلك فانه هو لم يكن مقرا به. فاذا لم يخبرهم موسى به لم يكن اثبات العلو لا منه ولا من موسى
ولا ابتلاعه ولا يحصل به ما مقصده من التلبيس على - 00:12:40

وقومه بانه صعد الى الله موسى في السماء ولكن صعوده اليه كنزو له الى الابار والانهار وكان ذلك اهون عليه ولا يحتاج الى تکلف آآ صلحي ونبينا صلى الله عليه وسلم لما عرج به ليلة الاسراء ونبينا صلى الله عليه وسلم ونبينا صلى الله عليه وسلم - 00:13:00

متصل تواصل الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد قال شيخ الاسلام رحمة الله تعالى في جوابه لرجل سأله المراكش تعال اثبات الاسماء والصفات لله عز وجل مع اثبات العلو له سبحانه وتعالى. اخذ - 00:13:20
بعدما ذكر مقدمة نافعة في هذا الباب اخذ يسوق الدليلة التي تدل على اثبات علو الله عز وجل فقال فصل فإذا تبين ذلك فوجوب اثبات العلو لله عز وجل ونحوه يتبيّن الوجه - 00:13:50
يتبيّن بالوجوه. الوجه الاول الذي ذكره ان يقال ان القرآن والسنة المستفيضة المتواترة وغيره المتواترة وكلام السابقين والتبعين وسائل القرون الثلاثة مملوء بما فيه اثبات العلو لله عز وجل على عرشي بانواع من الدلالات ووجوه من الصفات واصناف العبارات. ولا

شك ان اثبات علو الله عز وجل - 00:14:10

امر ضروري فطري. فقد فطر الله عز وجل خلقه على ان يقروا ان الله فوقهم. وان ان الله في جهة العلو سبحانه وتعالى وادلة العلو كثيرة. دلالتها من جهة النقل ومن جهة العقل - 00:14:40

ومن جهة الفطرة قد ذكر ابن القيم ان ادلة العلو فرض على الف دليل كرب على الف دليل منها وغير الصريح. اي تركه على الف دليل يدل كل تدل كله على ان الله سبحانه وتعالى في السماء - 00:15:00

قال شيخ الاسلام من تلك الادلة ما اخبر به ربنا سبحانه وتعالى عن الملائكة في قوله ان الذين عند ربكم لا يستكرون عبادته ولا يستحسنون لا يستكمل عبادته ويسبحونه وله - 00:15:20

شدود قوله ان الذين عند ربكم لا يستكرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون. وجه الدلالة انه قال ان الذين عند ربكم. ولو كان العند لو كان الرجل في كل مكان كما يقول هؤلاء الجهمية لم يكن للملائكة اختصاص - 00:15:40

ان هؤلاء كلهم عند الله عز وجل جميع المخلوقات كله عند الله على هذا المعنى الذي يقوله الجهمية. فلما خص الملائكة بقوله ان الذين عند ربكم افاد ان العندية هنا تتعلق بمكارم عالي وبمكان متربع وهو انه عند الله السماء - 00:16:10

عند الله في السماء. وهذا الذي قصده شيخ الاسلام بقوله ان الذين فلو كانت فلو كان موجبا عندي معنا عاما فليس معنى خاص للملائكة كدخول تحت قدرته ومشيئته لو كان معنا عنده مثل معنى - 00:16:30

مشيئته وقدرته لما اصبح في ذلك تخصيصا للملائكة. فالله قادر على جميع الخلائق. ومشيئته متعلقة بكل شيء سبحانه وتعالى فلو كانت العندية عنده كذلك بهذا المعنى العام لم يكن الملائكة خصوصية بل كان المعنى - 00:16:50

ان جميع خلقه على هذا المعنى لا يستكمل عبادته ويسبحون ولا يسجدون. حتى الكفرة يدخلون في هذه العندية. فلما قال الذين عند ربكم افاد ان المراد بالعندية هنا اي في العلوم. اي عندية خاصة تتعلق بـ - 00:17:10

عند الله سبحانه وتعالى في مكان علي في مكان علي وهذا الذي لك اراده شيخ الاسلام قال وامثال ذلك لكان كل مخلوق عنده ولم يكن احد مستكبرا عن عبادته بل مسبحا له ساجدا. قال تعالى - 00:17:30

قال تعالى ان الذين عند ربكم ان الذين يشتكون من عبادتي ان الذين سيدخلون جهنم داخلين وهو سبحانه وصل الملائكة رد على الكفار المستكبرين عن عبادته وامثال هذا في القرآن لا يحصى الا بكلفة اي بمشقة وتتبع - 00:17:48

اذا احد اوجه الادلة الدالة على علو الله عز وجل. من الادلة الدالة ايضا على علو الله سبحانه وتعالى انواع كثيرة من ذلك ايات الاستواء. ايات الاستواء هي سبع ايات جاءت في كتاب الله عز وجل. ان الله سبحانه وتعالى استوى على عرشه - 00:18:08

على عرشه سبحانه وتعالى وذكر في سبع مواضع فان العرش هو اعلى المخلوقات. وربنا سبحانه وتعالى فوق ذلك فوق ذلك العرش سبحانه وتعالى مستواستواء يليق بجلاله سبحانه وتعالى فهذا موضع نوع من انواع اثبات - 00:18:27

علو الله عز وجل ايات الاستواء التي استوى فيها ربنا على عرشه مما يدل على علو الله عز وجل من ذلك ايضا ايات النزول التي ينزل ينزل العروج والصعود والنزول كلها تدل على علو الله عز وجل. اليه يصعد الكلم الطيب بل رفعه الله - 00:18:47

اليه اه تعرج الملائكة الروح اليه كل هذه الایات تدل عليه شيء على ان الله سبحانه وتعالى في السماء والنزول ايضا ان من عنده اه انزلنا الحديد فيه بأس شديد يدل على ان النزول يكون من علو الى الى مكان - 00:19:07

دوده فایات العلو وایات الصعود وایات آآ العروج واایات ايضا انه فوقهم كل هذه الایات تدل على علو الله عز وجل. قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم يخافون ربهم من فوقهم. فهذا ايضا نص من النصوص الدالة على علو الله عز وجل يخافون ربهم من فوقهم. كذلك ايضا - 00:19:27

المنتقم من في السماء كل اية وكل دليل جاء فيه انه في السماء فهو يدل على علو الله عز وجل كذلك ايضا قوله هو العلي العظيم سبح باسم ربكم الاعلى الایات التالية على علوه علو القهر علو الذات وعلو القدر ايضا تدل على علو الله عز وجل - 00:19:53

ايضا اه من ذلك من ا ذلك من ايات العلو من ايات العلو اه قوله اليه يصعد الكلم الطيب كما ذكرنا ايضا بل رفعه الله اليه كذلك ايضا

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم فهذا نزول والنزول كل من اعلى الى اسفل كذلك ايضا - [00:20:13](#)

اوه قوله تعالى تنزيل من الرحمن الرحيم ايضا ما جاء في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة فيها اثبات علو اللاعيب عندما اشار السماء وقال اللهم اشهد ونكت على اصحابه كذلك عندما سأله الجاري ابن الله ؟ قالت في السماء فهذه - [00:20:33](#)

كلها تدل على علو الله عز وجل. واما من جهة العقل ايضا فان العقل يدل ان من كان في علو كان اعز واقدر. وكان اقوى واقهر وان من كان في سفل فانه في دناءة وضعف. ولذا تجد ان ملوك اهل الارض وامرأتهم لا يسكنوا الاودية وانما يسكنون - [00:21:03](#)
الاماكن المرتفعة ولا شك ان من كان من اعلى كان اقوى من هو دونه. ولذلك الا ان القوة الرمي الا اننا قوة الرمي لان الرمي من مكان مرتفع. فالعقل ايضا يدل على انه في العلو سبحانه وتعالى. ولا شك انه اذا لم يكن في العلو فانه في - [00:21:23](#)
شف لي تعالى الله عن قولهم علو كبيرة ولذا الجهمية متبعتهم وعبدتها من وظلالهم الذين لان الجهمية منهم من هم متبعدة الجهمية
كابن عربي ومن وافقه من الزنادقة الذين يقولون ان الله في كل مكان - [00:21:43](#)

طائفة اخرى من مقدارهم يرون ان الله عز وجل ليس داخل العالم ولا خارج العالم. ويجمع الله عز وجل بين النقيضين. فلا يرون فادا
ولا يرون محايتها اي ليس داخل عالم ولا خارجا عنه ولا شك ان هذه زندقة وكفر بالله عز وجل وهذا عقل - [00:22:03](#)
لا يستقيم ايضا هذا العقل ايضا لا يستقيم. كذلك الفطرة دلت على علو الله عز وجل. فانت عندما تسأل الجارية والام العامي والصغرى
ايضا الله اشار بفطرته الى جهة السبع. ولذا يذكر ان الاستاذ الجويدي عندما كان يقرر مسألة ان الله عز وجل - [00:22:23](#)
لا يوصي بجهة العلو وانه في كل وانه يثبت العلو له دون جهة قال له الهداني رحمة الله تعالى يا استاذ دعنا عنك مما تقول
واخبرني عن شيء نجده في انفسنا اذا اردنا ان ندعوا الله عز وجل رفعنا ابصار السماء فقال الجويدي حير الهداني حير - [00:22:43](#)
ثم القى كراسته ونزل من بره لا يدرى ما يجيب ما يدرى ما يجيب عليه الهدان. وهذه فطرة فطر الناس عليها ان الله في السماء وان
الله سبحانه وتعالى فوقهم ثم اخذ يسوق شيخ الاسلام يقول ايضا واما الاحاديث والآثار عن الصحابة - [00:23:03](#)
فلا يحصيها الا الله تعالى واهل السنة مجتمعون اجماعا لا خلاف فيه او اجماعا لا آلة لا يخص ولا ينقض ولا ان الله سبحانه وتعالى في
السماء وان له العلو المطلق علو القدر وعلو الذات ولا يخالف احد من المسلمين - [00:23:23](#)

هذه هذه لا يخالف في هذه المسألة احد بل كلهم مقررون موقنون ان الله في جهة العلو سبحانه وتعالى فلا يخلو اما ان يكون مقال
اخذ يسوق الدليل العقلي. قال فلا يخلو اما ان يكون ما اشتركت في هذه النصوص من اثبات علو الله نفسه. علو الله نفسه على خلقه - [00:23:43](#)

هو الحق او الحق نقيضه اما اما ان ثبت ان الله عز وجل فوق خلقه وان هذه النصوص كلها تدل على علو الله عز وجل واو يكون
الحق في نقيض ذلك ونقيض العلو السبيل تعالى الله عن ذلك علو كبيرة واما ان يكون نفسه فوق الخلق او لا يكون فوق الخلق كما - [00:24:03](#)

الجهمية والجاهمية لها قولان منهم من يرى انه في كل مكان ومنهم من يرى انه لا داخل العالم ولا خارج العالم ولا شك ان اجمع
الاقوال هذه او ان القولين جميعا انهما كفر بالله عز وجل. ثم تارة يقولون لا فوقهم ولا - [00:24:23](#)
ما فيه ولا داخل العالم ولا خارج ولا محابيد ولا شك ان مثل هذا لا يتصور في الاعيان وانما هو في الذهان لا حقيقة له بمعنى ان
الزنادقة من الجهلية شبه الله جلب العدم الذي لا يمكن ان يوجد في الواقع لأن الذي لا يكون - [00:24:43](#)
العالم ولا خارج العالم ولا مبال له ولا محابية له وليس له يعني الا هذا نقول هذا حقيقة لا وجود له كما قال كما قال ابن علي ابن حماد
الخزاعي انتهى قول الجهمية انه ليس في السماء الله وان وكما قال ذاك المبارك رحمة - [00:25:03](#)

قال انتهى قول الجهمية انه ليس في السماء له اي انه يبعدون عدما. قال نعيم المشبه يبعد صنما تعطل يبعد ادب. فحقيقة قول
الجاهلية انه ليس في السماء له. فانت عندما تريد ان تتحقق هذا المعنى الذي يقصدونه. هو - [00:25:23](#)
ليس داخل العالم ولا خارج العالم هل يمكن ان يتصور عاقل هذا المعنى وان يكون له وجود في الاعيان ؟ لا يمكن يتصور اما ان تراه

داخل العالم واما ان يكون خارج - 00:25:43

اما ان تجمع بين النقيضين تقول لا داخل خارج هذا لا يمكن تصوره في الاعياد قد تتصوره في الذهن لكن عند التنزيل لا حقيقة لا له فيقول وتألة يقولون هو بذاته في كل مكان وفي كل مقالتين يدفعون ان يكون هو نفسه فوق خلقه فاما ان يكون الحق - 00:25:56 في فاما ان يكون الحق اثبات ذلك او نفيه. فان كان في ذلك هو الحق فمعلوم لو سلمنا جدلا ان الحق في لا في علو الله عز وجل.

واضح؟ يقول لو سلمنا جدلا ان الحق في نفي علو الله - 00:26:17

اعطونا اية واحدة تدل على ان الله جل بان الله نفي عنه صفة العلو. اعطونا اية واحدة في كتاب الله تدل على ان الله ليس في العلو او ان الله لا انه ليس - 00:26:36

في السماء قال فمعلوم ان القرآن لم يبين هذا قط لانها صريحا ولا ظاهرا ولا رسوله صلى الله عليه وسلم احد من الصحابة التابعين ولا ائمة المذاهب الاربعة ولا غيره ولا يمكن لاحد ان ينقل عن واحد من هؤلاء - 00:26:50

انه نفي ذلك او اخبر به. واما ما نقل الايات عن هؤلاء فاكثر من ان يحصرون. يعني اذا سلمنا جدلا الحمد لله اذا سلمنا جدلا يهديكم الله ان القول بنفي علو الله هو الحق يطالبكم بدليل واحد من كتاب الله او من سنة رسول - 00:27:13

الله صلى الله عليه وسلم او من اقوال الصحابة او التابعين ومن بعدهم ان تنقل لنا قولنا نقا واحدا ان احدا نفي علو الله عز وجل لا يعرف هذه الا عن من؟ الا عن الجهمية المعطلة وهم ايضا يقولون يثبت له العلو لكن علو القهر وعلو القدر اما - 00:27:43

الذاكر يقول منهم من يقول هو في كل مكان ومنهم من يقول لا نقول هو داخل عالم ولا خارج العالم. فان كان الحق هو النفي دون الايات والكتاب والسنة والاجماع انما دل على الايات ولم يذكر النفي اصلا لزم ان يكون الرسول والمؤمنون - 00:28:03

لم ينطقوا بالحق يعني يلزمكم هنا اذا كان النفي هو الحق. والقرآن لم يأمر لم يدل عليه. والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ ذلك لم ينقل لنا قولوا واحد يثبت ذلك. والتابعون بعدهم لم ينقلوا ذلك. علمنا عندئذ ولازم قولكم ان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:28:24

والمؤمنون لم ينطقوا بالحق في هذا الباب. وانهم كانوا على ضلال وكانوا على جهل. ولذا من هؤلاء الزنادق من يقول النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم بنصوص لا يعلم كان مبلغا دون علم بمعانيها. وسمى هؤلاء وسموا هؤلاء باهل - 00:28:44

تجهيل اي جهلو الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه عن معرفة ما دلت عليه تلك الالفاظ وقالوا انما كانوا يتلون الفاظا لا يعقلون يعني وان الرسول لم يدرك المعاني المعاني الحق الذي في تلك الآيات وانما سكت عن يقال هل الرسول يعلم او لا يعلم - 00:29:04

ان كان يعلم تهيئة مصيبة وان كان يعلم ولم يبلغ كان بذلك كان غير مبلغ لشريعة الله كما جاء في المناظرة بيننا احمد فما جاءت المناظرة من عند ابن ابي دؤاد لعبدالعزيز الكيناني عندما قال هل الامر الذي تدعوه له؟ يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعلمه - 00:29:24

يقال لا يعلمه فقد جهل النبي صلى الله عليه وسلم. وان قال يعلمه فيزبه ان الرسول اما بلغه واما لم يبلغه. فان بلغه فاين هو ولم يبلغه فانت بلغت شيئا لم يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم فحاد عن الجواب وسكت عليه من الله ما يستحق. قال الكتاب والسنة والاجماع - 00:29:40

دل على الايات ولو ولم يذكر ولم يذكر النفي اصلا لزم ان يكون الرسول والمؤمنون لم ينطقوا بالحق في هذا الباب الناطق بما يدل اما نصا واما ضاع على الضلال - 00:30:00

الان هو ايش؟ رد عقلي على هؤلاء الجهمية. سلمنا لكم جدلا ان النفي هو الحق. ثم اخذ يلزمهم بلوازم لابد له من التزامها او ابطال او ابطال قولهم بل نطقوا بالضلal. والخطأ المناقض للهدي والصواب. ومعلوم ان من اعتقاد هذا في النبي - 00:30:14

صلى الله عليه وسلم او في المؤمنين فله اوفر الحظ من قوله تعالى ومن يشاقط الرسول من بعد ما في الهدي ويتبع غيظ لما يتولص الجنة وساعت قصيرة فاذان القائل اذا قال هذه النصوص اريد بها خلاف ما يفهم منها او خلاف ما دلت عليه او انه لم يرد اثبات علو الله نفسه على خلقه - 00:30:39

وانما اريد بها علو المكانة ونحو ذلك كما قد بسطنا الكلام على هذا في غير موضع فيقال له فكان يجب ان يبين للناس الحق الذي يجب التصنيف به هم يقولون النبي صلى الله عليه وسلم تلا النصوص هذه وكانت تدل على علو القدر وعلى القدرة ولا تدل على علو - 00:31:01

الذات يقال له ان ظواهر النصوص تدل على المعنى المتبادل وهو ان الله بذاته في السماء. ولا يفهم احد غير ذلك بل لو لم يأتي ايات العلو لاثبنا لها علو القدر والقهر فطرة وكمالا له سبحانه وتعالى. فكذلك ايضا علو ذاته هو الذي يفهم من - 00:31:22 النصوص فالله يقول الرحمن عرش استوى والعرش كما نعلم جميعا بالاجماع المسلمين انه السماء فلو كان العرش في كل مكان لكان عليه بمعنى استوى عليه في كل مكان. والعرش بالاجماع هو هو فوق فوق السموات. ولذا الجهمي يقولون ان الاستوليس - 00:31:45

هذا ليس المعنى العلوي عندنا معنى الاستيلاء. فاخذوا من هذا التحريف الباطل ان الله مستولي على جميع خلقه واذا كان مستولي لا يلزم منه العلو لكن يقال لهم ليس في تخصيص العرش ميزة حتى يستوي عليه دون غيره ان كان المعنى ان كان معنى استواء الاستيلاء لأن - 00:32:05

الله مستولي على كل شيء لأن الله مستولي على كل شيء فلم يكن في تخصيص العرش ميزة على غير مخلوقات فالله مستولي على العرش ومستوي على السموات ومستوي على الارض - 00:32:25

ومستوي على جميع المخلوقات اذا كان المعنى الاستيلاء. لكن لما خص العرش علمنا ان المعنى هو انه علوه وارتفاعه وايضا لو كان المعنى الاستيلاء لدل ذلك لازما على انه كان في غير ملك الله ثم استولي عليه ربنا سبحانه وتعالى - 00:32:35 اي انه غالب عليه وكان العرش وغيره من المخلوقات. كانت في غير ملك الله ثم استولي عليها ربنا وهذا ايضا من الكفر والضلالة العظيم فهنا يقول شيخ الاسلام يقول فإذا قلتم هذه النصوص اخبر الله بها عن نفسه واحبر بها رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:32:55

قال وانما اريد بها علو المكانة اي علو القهر والقدر. كما قد بسطنا الكلام على هذا في غير هذا فيقال له فكان يجب ان يبين للناس الحق الذي يجب التصديق به. لأن ظاهر النصوص العلو علوه بذاته. فلا بد ان - 00:33:15 النبي صلى الله عليه وسلم ان العلو الذي هو علو الذات ليس المراد وان المراد علو القهر والقدر والمكانة ولزمه ايضا ان يقول لهم ان الله في كل مكان ولا تفهم من هذه النصوص انه فوق خلقه بل ويبيّن لهم ما يدل على ان كان لم - 00:33:35 يرد به مفهومه ومقتضاه. فان غاية ما فان غاية ما يقدر انه تكلم المجاز المخالف حقيقة والباطل يخالف الظاهر بمعنى يعني غاية ما يقدر انه تكلم المجاز الذي لا يراد - 00:33:54

المجال الذي لا يراد حقيقته انما يراد بمعنى اخر. والباطل البخاري الظاهر. وهذا ايضا ضلال عظيم ومعلوم باتفاق العقلاة ان نخاطب المبين اذا تكلم بمجاز فلابد ان يقرن بخطاب ما يدل على المعنى المجازي اي انه اذا اراد - 00:34:12 المعنى المجازي لا بد عند العقلاة ان تكون هناك قرينة تدل على المعنى المجازي. فانت عندما تقول رأيت اسدا يكتب لون الكتابة لفهمنا انه الحيوان. فلما جاءت قرية الكتابة علمنا انه يريد بطللا شجاعا يكتب يده. وهذه القرية تدل - 00:34:34 على انه اراد المجازة بمعنى الشجاع هل اراد المعنى المجازي؟ فاذا كان الرسول مبلغ مبين الذي بين للناس ما نزل اليهم يعلم المراد بالكلام خلاف مفهوم مقتضاه كان عليه ان يقرض بخطابه ما يصف القلوب عن فهم المعنى الذي لم - 00:34:54 لا سيما اذا كان باطللا لا يجوز اعتقاده في الله. فان عليه ان ينهاه عن ان يعتقدوا في الله ما لا يجوز اعتقاده اذا كان ذلك مخوفا عليهم اي من كمال نصحه وشفقته لو كان المعنى خلاف الظاهر - 00:35:18

ده لازم النبي صلى الله عليه وسلم ماذا؟ ان يبيّن لهم ان اعتقادكم هذا لا يصح. ولا يجوز ولا بد ان تعتقدوا في هذه الايات انه في كل مكان وليس فوق الصراط والنبي لم يفعل ذلك وعدم فعله ان كان الحق فيما ذكرتم يدل على انه ليس بناصح وليس بأبي صلى الله - 00:35:39

الله عليه وسلم وحاشاه عن هذه الاوصاف الباطلة. ولكن هذا لازم مذهب القوم ودار القوم. ولو لم يخاطبهم ما يدل على ذلك فكيف اذا كان الخطاب هو الذي يدفهم على ذلك الاعتقاد الذي يقوله النفا هو اعتقاد باطل؟ فاذا لم يكن في الكتاب ولا السنة ولا

00:35:59

كلام السلف والائمة ما يوافق قول النفا اصلا بل هم دائما لا يتكلمون الا بالاثبات امتنع حينئذ الا يكون مرادا بالاثبات بل نجزم ونقطع ان مرادهم اثبات العلو لله عز وجل. ولم يأت النفي لا في كتاب الله ولا في - 00:36:19

سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرادا لذاته. وإنما جاء النفي كتاب الله وفي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم يراد به اثبات كمال ضده. فعندما الله عن نفسه السنة والنوم اراد كمال حياته وقيومته. وعندما قال لم يلد ولم يولد اراد كمال صمديته وفرديته سبحانه وتعالى ولم - 00:36:39

يأتي النبي القرآن مقصودا لذاته بل القرآن كله كله اثبات كله اثبات لما يليق بالله عز وجل وانما ينفي مجملًا ليس له يعني ينفي له ينفي مجملًا ويثبت مفصلا كما جاء ذلك بكتاب الله. وما جاء لك مفصلا فالمراد به ايضا اثبات المفصل - 00:36:59

والكمال المضاف لذلك المنفي لذلك المنفي. قال هنا بل هم دائما لا يتكلمون الا بالاثبات. امتنع حينئذ امتنع حينئذ الا يكون مرادهم اثبات وان يكون النفي هو الذي يعتقدون ويعتمدونه. ولذا من قواعد الجهمية ومن اصول - 00:37:21

الفاسدة الفاجرة انهم يثبتون انهم لا يثبتون وانما يسلبون وينفون. فلا يقول له العلم ولا يقول له السبع يقولون ليس بجاهل ليس بضع عاجز ليس بضعف ولا يقولون هو عالم او هو قادر وانما ينفون صفات السلب ولا يثبتون ضدها ولا - 00:37:41

يثبتون ضدها ثم قال وهم لم يتتكلوا به قط ولم يظهوه وانما اظهر ما يخالفه من اثبات العلو لله عز وجل. وهذا كلام مبين.

لا مخلاص لا مخلاص لا احد عنه لكن الجهمية المتكلمة هنا لكن للجهمية المتكلمة هنا كلام وللجهمية - 00:38:01

المتفلسفة كلام الآخر. اي جعل الجهمية على قسمين متبعتهم ونظرارهم. فالمتبعديرون في كل مكان والخبث التلمساني وابن سبعين وهؤلاء يجعلونه في كل مكان ويجعلون الوجود كله هو الله سبحانه - 00:38:24

وتعالى امنوا الدارهم فيجعلونه عندما لا وجود له في الحقيقة وانما يقول ليس بداخل العالم ولا بخارج العالم ويقول ويقول هو هو الجمع بين النقيضين تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا. قال اما المتفلسف والقرامط فيقولون ان الرسل - 00:38:44

الخلق بخلاف ما هو الحق. تأمل هذا الخبر. قال اما المتفلسفة والقراطية عليهم لعائ الله فيقولون ان الرسل كلموا الخلق بخلاف الحق. واظهروا لهم خلاف ما يبطنون. ويسمى هؤلاء باهل التخييل. يقول الفلاسفة ان - 00:39:04

رسل جاؤوا بحقائب بالفاظ وامور لا حقيقة لها. وانما يلزم من ذلك وانما يقصد بذلك حتى عامه الناس وحتى يكون الناس في طوابعيتهم لان الناس لا يولي بشيء حسي فلابد من ترغيب لهم وترهيب حتى يتبعوا لك - 00:39:24

تخيلوا الناس ان هناك جنة وان هناك نار وان هناك بعث وان هناك نشر وليس لهذا كله حقيقة بل هو هؤلاء يسمون بـ شيء باهل التخييل اهل التخييل اي ان هناك خيالات لا حقيقة لها كما ذكرت اهل التخييل واهل التجهيل - 00:39:44

واهل التعطيل هؤلاء هم المخالفون. قالوا اما المتفلسفة والقراطية فيقولون ان الرسل كلموا الخلق خلاف بين الحق واظهر لهم خلاف ما يبطنون وربما يقول انهم كذبوا. شوف تأمل يصير الرسول شيء لانهم كذبوا لاجله شيء لاجل - 00:40:04

مصلحة العامة فان مصلحة العامة لا تقوم الا باظهار الاثبات. وان كان في نفس الامر باطلة. جنة ونار هذا يقول لاحظ لكن لكي تلزم الناس وتسوق الناس لابد تجعل لهم شيئا يطلبونه وشيئا يهابونه ويخافونه. وهذا ما فيه من الزندقة - 00:40:24

البين والكفر الواضح قول متذاق بنفسه فانه يقال لو كان الامر كما تقولون والرسل الجنسي رؤساءكم لكان خواص الرسل الطيني يقول هذا القرب متناقض وباطل. فلو سلمنا لكم ان هذا مات هو الحق لكان خواص الرسل - 00:40:44

واعلم الناس بالرسول ماذا؟ يكون على علم واطلاع في هذا الامر. ولا يعقل ان رئيسا او زعيما يدعو الناس الى شيء هو خيال وهو معرفتي فلابد ان يطلع ذلك على من؟ ان يطلع ذلك على خواصه واقرب الناس اليه - 00:41:04

لكان خواص الرسل يطلعون على ذلك ولكنوا يطلعون خواص على هذا الامر. فكان كان يكون النفي مذهب خاصة الامة واكمالها عقا

وعلماء ومعرفة والامر بالعكس. يقول لو كان الامر كما تقولون لكان خواص الامة. وخاصة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على اثبات - 00:41:21

النفي ولم وليس على خلافه بل خاصتهم بل خاصة الخاصة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم على باب الاثبات. فيقول شيخ الاسلام لو كان كما تقولون لكان الخواص من اتباع الرسل على علم واطلاع - 00:41:41

يد الامر خيال ولا حقيقة له. وان صوان الحق هو النفي وليس الاثبات. وهذا ليس ب صحيح. فان الامر بالعكس فان من تأمل كلام السلف والائمة وجد اعلم الامة عند الامة كابي بكر وعمرو وعثمان وعلي وابن مسعود ومعاذ وغيرهم - 00:42:00

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هم اعظم الخلق اثباتا اي يثبت الله عز وجل ما اثبته الله لنفسه واثبته له الرسول صلى الله عليه وسلم. كذلك افضل تابعين مثل سعيد وامثاله والحسن البصري وامثال علي بن الحسين وامثال واصحاب مسعود واصحاب العباس وهم من اجل التابعين بل النقول عنها - 00:42:20

هؤلاء في الاثبات يخبر عن اثباتي كثيرا يخبر عنه يخبر عن اثباتي كثيرا من الناس وعلى ذلك تأول يحيى ابن عمار وصاحب شيخ الاسلام ابو اسماعيل الانصاري ما يروى ان من العلم - 00:42:40

ان من عندك هيئة المكتنون لا يعرفه الا اهل العلم بالله. فاذا ذكروه لم ينكروه الا اهل الغرة بالله تأولوا ذلك على ما جاء من الاثبات من اثبات. هذا قول ابو اسماعيل الانصاري والحديث هذا هذا ليس بحديث ولا - 00:43:00

صح عن النبي صلى الله عليه وسلم لعله ان يجعل ان هناك علم لا يعرف الا الخاصة العلم الخاصة قد قال شيخ الاسلام وهذا انما يتعلق بالاثبات لأن العلم المتعلقة بالخاص واي شيء ان يزيد علمها والنفي النفي يعلمه كل احد. الاصل في الانسان الجهل والضل في الشيء - 00:43:20

وانما يوصي الانسان بالعلبة اذا اثبت فالعلم زيادة ولذلك من علم حجة ام لا من اثبت حجة على من لم يثبت ومن علم حجة على من لم يعلم فالاثبات اصله هو العلم بالله عز وجل - 00:43:40

قول العلم كهيئة المكتنون لا يعرفه الا اهل العلم خاصة فاذا ذكروه لم ينكروه الا اهل الغرة بالله هذا حجاز ليس ب صحيح بل هو حديث باطل لكن تأولوا علي شيء تأولوه على ما يثبت الله بالاسماء والصفات انهم لا ينكرونها بل يثبتون ويؤمنون به وان - 00:44:00

لا يمكن ذلك اهل الغرة بالله الذي لا يعرف ربها سبحانه وتعالى او يجهل ما يليق بالله عز وجل. قال قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى تأولوا ذلك على ما جاء بالاثبات لأن ذلك ثابت عن رسوله والسابقين والتابعين بحسان بخلاف النفي فإنه لا يوجد - 00:44:30
عنهم ولا يمكن حمد الله عليه. فقد اجمع علماء الحديث من من اه وقد ادب علماء الحديث من المنقول عن السلف الاثبات ما لا يحصى عدده الا او ما لا يحصي عدده الا رب السماوات ولم يقدر احد ان يأتي عنه في النك - 00:44:50

الحرف الواحد وهذا لا شك انه من اعظم التحدى لهؤلاء المبطلات. وشيخ الاسلام مع ان الجواب يتعلق بسائل يسأل عن باب الاثبات لكنه رحم لسعة علمه وقوته حفظه جمع المنقول والمعقول ورد على البخاري من جهة النقل ومن - 00:45:10

العقل ثم الزمه بلوازم لو سلمنا بها جدلا للزد من الكفر والضلال اعظم مما مما تلتزم بنفي صفات الله وهذه عادته وطريقته في ابطال الباطل رحمه الله تعالى وهذا يدل عليه شيء على ان الرجل له من العلم وسعة العلم - 00:45:30

ما لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى. قال الا ان يكون من الاكاذيب المختلفة التي ينقلها من هو ابعد الناس عن معرفة كلهم. ومن هؤلاء من يتمسك بمجملات سمعها بعضها كذب وبعضها صدق مثل ما ينقلون عن الخطاب انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:45:50

تحدثان وكنت كالزنجي بينهما. هذا الحديث حديث موضوع وكذب وحكم عليه اما بالوضع. وهذا الحديث يحتاج به الجهمية على ان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطلع الامة على خصائص علمه صلى الله عليه وسلم. وان عمر الذي هو من اقرب الناس اليه كان بين ابي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم كالزنج - 00:46:10

لا يفهم ما يتكلم به وحملوا هذا المعنى الباطل او حملوا هذا على هذا الحديث الباطل ان النبي كان يخفي شيئا لا يعلم ابو بكر الصديق وان علوم وان هناك اسرار في الشريعة لم يطلعها نبينا صلى الله عليه وسلم احدا من امته الا بكر الصديق وهذا من -

00:46:30

ابطل الباطل ومن اعظم التهمة لرسولنا صلى الله عليه وسلم. الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. والله يقول بلغ بيأخذ فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله اسم من الناس. والنبي صلى الله عليه وسلم قال تركتكم على البيضاء وشهادته على انه قد بلغ وشهد - 00:46:50

الصحابي انه قد بلغهم ملكة رفع قال اللهم اشهد اني قد بلغت وما ارسلناك الا لتبيّن للناس ما نزل اليهم فكيف يخفي عنهم شيئا؟ ولذا قالت عائشة لو كان النبي صلى الله عليه وسلم مخفيا شيئا لاخفي قوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله - 00:47:10

وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الشيخ هذا كذب باتفاق اهل العلم بالاثر وبتقدير صدقه فهو محمل فان قال اهل الاثبات كان ما يتكلم فيه يعني هذا الحديث باطل وكذب لكن لو سلمنا - 00:47:30

لقلن ان الكلام اللي يتكلم فيه هو في مقام الاثبات. اي يثبته الله عز وجل ما يليق به سبحانه وتعالى وليس في مقام النفي لانه لم ينقل عنه ولا حرف واحد في كتاب النفي - 00:47:47

كان ما يتكلمان فيه من هذا الباب لموافقة ما نقل عنهما كان اولى من قول النفات انهما يتكلمان وكذلك ابي هريرة نقف على قوله وكذلك حي ابي هريرة لما قال حفظت جرابين والله تعالى اعلم واحكم - 00:48:01

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:48:21